قصصهم ايات قدرة الله تعالى وحكمته او علامات نبوتك للسائلين لمن سال
عن قصتهم والمراد باخوته وهم علاته العشرة وهم يهوذا وروبيل وشمعون
ولاوي وزبالون ويشجر ودينه من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا فلما
توفيت تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما
ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعة اخرون دان ونفتالي وجاد واشر من
سريتين زلفة وبلهة اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين بالاضافة لاختصاصه بالاخ
وة من الطرفين احب الى ابينا منا وحده لان افعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما
فوقه والمذكر وما يقابله بخلاف اخويه فان الفرق واجب في المحلى جائز في المضاف
ونحن عصبة والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما
والعصابة العشرة فصاعدا سموا بذلك لان الامور تعصب بهم ان ابانا لفي
ضلال مبين لتفضيله المفضول او لترك التعديل في المحبة روي انه كان احب
اليه لما يرى فيه من المخايل وكان اخوته يحسدونه فلما راى الرؤيا ضاعف له
المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له اقتلوا يوسف
من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا كانهم اتفقوا على ذلك الامر قال لا
تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شمعون او دان ورضي به الاخرون او اطرحوه
ارضا منكورة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها وابهامها ولذلك كالظرف
المبهمة يخل لكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل
عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا
جزم بالعطف على يخل او نصب باضمار ان من بعده بعد يوسف او الفراغ
من امره او قتله او طرحه قوما صالحين تائبين الى الله عما جنيتم او صالحين
مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعذر تمهدونه او صالحين في امر دنياكم
فانه ينتظم لكم بعده بخلو وجه ابيكم قال قائل منهم يعني يهوذا وكان
احسنهم فيه رايا وقيل روبيل لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه
في غيابة الجب في قعره سمي بها لغيبوبته عن عين الناظر وقرا نافع في
غيابات الجب على الجمع كانه لتلك الجب غيابات وقرئ غيبة وغيابات
بالتشديد يلتقطه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض
ان كنتم فاعلين بمشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين
ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له
لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارادوا استنزاله عن رايه في حفظه
منهم

منهم لما تنسم من حسدهم والمشهور تامنا بالادغام باشمام وعن نافع ترك الاشمام ومن
الشواذ ترك الادغام لانهما من كلمتين وتيمنا بكسر التاء ارسله معنا غدا الى الصحرا
يرتع نتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق
والانتضال وقرا ابن كثير بكسر العين على انه من ارتعى يرتعي ونافع بالكسر و
بالياء فيه وفي يلعب وقرا الكوفيون بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف
وقرئ يرتع من ارتع ماشيته ويرتع بكسر العين ويلعب بالرفع على الا
بتدا وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة
مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذيب لان الارض كانت مذابة
وقيل راى في المنام ان الذيب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد همزها على الاصل
ابن كثير ونافع في رواية اليزيدي وابو عامر وقفا وعاصم وابن عامر وحمزة درجا والباقون بترك الهمزة
واشتقاقه من تذابت الريح اذا هبت من كل جهة وانتم عنه غافلون لاشتغالكم
بالرتع واللعب او لقلة اهتمامكم بحفظه قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة اللام
موطئة للقسم وجوابه انا اذا لخاسرون ضعفا مغبونون او مستحقون لان يدعى
عليهم بالخسار والواو في ونحن عصبة للحال فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابة الجب وعزموا على القائه فيها والبير بير بيت المقدس او بير
بارض الاردن او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب
لما محذوف مثل فعلوا به ما فعلوا به من الاذى فقد روي انهم لما برزوا به الى الصحرا اخذوا
يوذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهوذا اما
عاهدتموني ان لا تقتلوه فاتوا به الى البير فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فربطوا يديه
ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على ابيهم وقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي
اتوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويونسوك فلما
بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة كانت فيها فقام عليها
يبكي فجاءه جبريل بالوحي كما قال واوحينا اليه وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان
مراهقا اوحي اليه في صغره كما اوحي الى يحيى وعيسى عليهما السلام وفي القصص ان
ابراهيم عليه السلام حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من
حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله في
تميمة علقها بيوسف فاخرجه جبريل والبسه اياه لتنبئنهم بامرهم هذا
لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وبعده
عن اوهامهم وطول العهد المغير للحلى والهيات وذلك اشارة الى ما قال
لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول

Copyright © King Saud University